الزعيم الصيني سن –يات – سن

م.د جاوان حسين فيض الله الجاف
مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات / قسم العلاقات العامة والاعلام/ أربيل
Jawan.jaff84@gmail.com

مستخلص البحث:
إنّ التعريف بهذا البطل من أعظم أبطال الشرق في العصر الحديث، ولا نهاية لسيرة هذا البطل إذا أردنا أن نستقصي آثارها بعد حياة صاحبها، والحقيقة التي لا جدال فيها أن تاريخ الصين الحديث لا ينفصل بعد اليوم من تاريخ سن يات سن.ولم يشيعه أهل الصين تشييع زعيم من زعماء السياسة في عصر ينقضي بانقضاء جيله بل شيعوه تشييع الخالدين ، وشيدوا له ضريحاً أعظم من ضريح كعبتهم الوطنية في نانكين ، وهو ضريح عميد آل ((منج)) الذي حج إليه سن يات سن بعد إعلان الجمهورية يشهده على أمانة الوطن لعهد الأسلاف والأعقاب.وإذا فشل الغرب في مساعدة سن يات سن، وافتقار الاستقرار في الحكومة الصينيّة جعله يفقدان هذه الجمهورية التي كان يحلم بها سنة 1911، قد لا تكون الحل في مشاكل الصين. وعلى الرغم من ذلك تبقى شخصية هذا الزعيم رائعة على مر التأريخ الصين الحديث .

الكلمات المفتاحية :صن يات صن-الصين-زعيم الشمال –ثورة التايبنج-الطبقة العاملة.

ـ المقدمة :

يدور هذا البحث حول شخصية مهمة وبارزة، كان لها دور كبير في مرحلة من مراحل تاريخ الصين الحديث، وكان من أبرز قواد الثورة الصينية لسنة 1911م. ويرجع الفضل إليه في تغيير النظام الصيني من النظام الإمبراطوري إلى النظام الجمهوري، وهو شخصية سن – يات – سن الملقب بأبي الصين. ويحقّ لابناء الصين الحديثة أن يلقبوه بهذا اللقب؛ لأنّه في الحق قد وَلد الصين ولادة جديدة . فهو أَب لها بكل معاني الأبوة الروحية، وإنّ هذه الولادة هي ولادة فكرية .

ـ مشكلة البحث :

نبحث في هذا البحث عن دراسة واقعيّة لهذه الشخصية التي ظلمت من الناحية البحثية وعلى الرغم من نجاحه في تأسيس الجمهورية الصينية ، إلّا أنّ حياته استمرت في النضال المستمر، وقد جاهد جهاداً كانت علامة نجاحه الأولى، بل علامة نجاحه الكبرى، أنّه وجد من الأعوان أناساً يؤمنون بسهولة العمل متى فهموا ما ينبغي أن يعملوا .

ـ أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار هذا الموضوع لمجموعة من العوامل من خلال البداية ونشأة هذا القائد العظيم وبداياته، ومن ثم تطرقنا إلى توجهاته السياسية من خلال الأحداث التي شهدتها الصين بالإضافة إلى مبادئ سن – يات – سن الثلاثة، والتي عرفت بمثابة أركان الدولة (مبادئ الشعب) . تناولنا دور سن – يات – سن في تأسيسه الحزب الوطني بالإضافة إلى وفاة هذا الزعيم عام 1925، وأثرها على الشعب الصيني، وأن نبين حقيقة نشاط هذا القائد الثوري .

ـ منهجية البحث :

تمّ استخدام أسلوب التحليل للمصادر العربية والإنكليزية لما تحتويه من معلومات مهمة ودقيقة ، ومقارنة هذه النصوص مع ترجمتها الإنكليزية ، والتي أدت في النهاية إلى إعلان الجمهورية عام 1911، والاعتماد على الانسكلوبيديا البريطانية .

المبحث الأول : ظهور سن – يات – سن وكيانه الفكري

ـ نشأته وتكوينه الفكري

1- تكوينه الأسري وأثره على نشاطاته السياسية :

عاش سن يات سن بين 1866-1925 وهو زعيم ثوري صيني اعتنق المسيحية في بداية حياته ولد في قرية زراعية في إقليم كوانك تونك قرب كانتون[1]. كان الناس يلقبونه (ياتسن) ومعناه الحر ، ولقب كذلك (أبو الصين)[2]. درس سن في الثالثة عشرة من عمره اللغة الإنكليزية ، والعلوم الغربية في هونولولو حيث يعمل أخوه الكبير في التجارة فأدخله مدرسة يديرها راهب من أتباع الكنيسة الأنكليكانية وفق المناهج الغربية وبعد أربع سنوات عاد سن إلى مسقط رأسه لكنه لم يعد يقتنع بالأفكار القديمة وبالمثل السائدة في قريته[3].

غادر سن إلى هونك كونك عام 1883 واستكمل تدرسته في الطب هناك عام 1892 ومارسه لفترة قصيرة في مكاو ولكن هواه الحقيقي كان في السياسة وليس في الطب[4] .

إنّ تجربته في هاواي وهونك كونك، واعتناقه المسيحيّة وتعليمه الغربي جعلت منه إنسان متحمس للتغيير في الصين، ولأنّ معتقداته وقناعاته كانت ضعيفة وغير راسخة نجدّ أنّ الناس الذين اتبعوه ودعموه كانوا شبيهين من حيث توجهاتهم نحو الثقافة الغربية[5].

وقد مارس السفر على نحو متصل ونجح في أن يجند أتباع كثيرين وأن يحصل على دعم مالي من أولئك الصينيين الذين يعيشون في جنوب شرق آسيا، وفي اليابان، وكان له أيضاً الكثير من الأصدقاء في إنكلترا والولايات المتحدة، وقدمت اليابان بعض المساعدات لبعض ثوراته التي تمّ إجهاضها وفي الأيام الأخيرة من حياته بدأ يبحث عن الدعم من الاتحاد السوفيتي[6].كان سن مطلعاً وذو قراءات واسعة، وقد استقى أفكاره من مصادر كثيرة، ولكنه كان بالدرجة الأولى نشيطاً ممتلئ بالحيوية يعتمد بفطريته وغريزته على اختيار المواد المناسبة التي تستطيع أن تفني اللحظة حاجاتها[7]. تزوج سن مرتين وله ثلاثة أطفال من زوجته الأولى[8]. أما زوجته الثانية وهي سونك جنك لنك كانت من عائلة مسيحيّة بارزة في شنكهاي وبعد وفاة سن بقيت سونك يسارية ملتزمة ولعبت دوراً بارزاً في جمهورية الصين الشعبية الشيوعية التي تأسست على البر الصيني عام 1949، أما ابنه من زوجته الأولى واسمه سن فوا فقد تبؤا مقاعد مهمة في الإدارة الوطنية في الصين[9]. كان سن يات سن يمثل أكثر أقسام الرأسماليين الصينيين تطرفاً وكانت هذه

---

(1) Encyclopaedia Bredia Britannica Inc ., Vol .21 . P . 573 .

(2) فؤاد محمد ، شبل ، حكمة الصين ، القاهرة ، 1968 ، ج1 ، ص109 .

(3) نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين الحديث 1516-1919 ، بغداد، مطبعة الكلمة الذهبية ، 2003 ، ص190

(4) عباس محمود العقاد . سن ياتسن أبو الصين ، تحرير الحساني حسن عبد الله ، بيروت ، المكتبة المصرية ، د. ت ، ص63

(5) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص190 .

(6) Encyclopaelia Britannica , op . Cit ., P. 573 .

(7) عباس العقاد ، المصدر السابق ، ص65 .

(8) Encyclopaelia Britannica , op . Cit ., P. 573.

(9) J . HAMPDEN JACKSON, POST – WAR WORID , 1918 -1934 , LONDON , VICTOR FOLLANGZLTD, 1935 . P . 302 .

الطبقة قد بدأت تجد لها مجالاً أكبر في المدن الكبرى خصوصاً في جنوب ووسط الصين بعد الفشل السابق للاحتكارات الصناعية ، كذلك مثل سن وجهة نظر الجزء الأكبر من الصينيين الموجودين في الخارج، وكان عدد هؤلاء المهاجرين قد تضاعف بشكل كبير أثناء ثورة التابنج وبعدها[1].

2- مواقفه السياسية 1895-1911 :

عندما بدأت حرب الأفيون الأولى 1839-1842 عانت الصين سلسلة من الهزائم على أيد الدول الأجنبية التي تركت البلاد في حالة يرثى لها من كثرة الديون وانعدام الاستقرار والسيادة الناقصة وكان سن يعني معاناة شديدة من هذه الهزائم وحمل أسرة المانشو المسؤولية ، ودعا إلى الثورة لاستبدال تلك الأسرة بجمهورية حديثة[2].

وفي عام 1894 أثناء الحرب اليابانية الصينية توجه سن يات سن نحو تيا نجين لمقابلة لي هونك تشانك الوصي على العرش لتقديم مذكرة يعرض فيها منهجاً اصلاحياً يتضمن الفوائد التي ستجنيها البلاد من إنشاء المدارس الزراعية، وإصلاح أوضاع المزارعين وضرورة استغلال الثروات المعدنية، وتشجيع الصناعة وتعيير النظام الضريبي، لكن لي هونك تشانك رفض مقابلته ومزق المذكرة باعتبار أن الحرب تحول دون البحث في موضوع الإصلاح[3]. بعد ذلك لم تعدّ إصلاحات سن يات سن تقتصر على على التغيير بالطرق السلمية بل هدف إلى تغيير النظام عن طريق الثورة المسلحة وأتجه إلى هونولولو وأنشأ عام 1894 منظمته الثورية الأولى هي هسينغ تشنغ هوي (النهضة الصينية)، وتأسست فروع لها في هونك كونك وكوانفشي وكانتون فيما بعد وفي البداية اشترك فيها أكثر من عشرين شخص ثم وصل مجموعها إلى 120 شخص[4]. كذلك أسس سن مجموعة ثورية عرفت باسم سنك جنك هوي وتعني (إنعاش المجتمع الصيني) في هواي وقد حصلت هذه المجموعة على دعم كبير من الصينيين المقيمين خارج البلاد.

أما في داخل البلاد فقد اعتمد سن على نشاط الجمعيات السرية لتقديم المساعدة له ولمنظمته ، وبعد فشل انتفاضة 1895 في كانتون خرج سن من الصين تنشية اعتقاله من قبل الحكومة ولمدة ستة عشر عاماً تجول سن باحثاً عن الدعم للثورة بين الصينيين المقيمين في اليابان وأوربا والولايات المتحدة وجنوب شرق آسيا[5].

وفي سنة 1896 تمكنت المفوضية الصينية من اختطافه في لندن تمهيداً لتهريبه إلى الصين للقبض عليه[6] . لكنه تمكن من تهريب رسالة إلى استاذه السابق السر جيمس كانسسلي الذي سرعان ما أبلغ الصحافة التي أثرت بدورها على الحكومة البريطانية فتمّ أطلاق سراحه . الأمر الذي جعل منه شخصية مشهورة، وابتداءاً من هذا الحادث فصاعداً عندما كان سن يسافر أصبح يشار إليه بالبنان بوصفه شخصية سياسية صينية مشهورة[7].

مشهورة[7].

---

(1) ابشتاين ، مولد الصين الشعبية ، القاهرة ، 1957 ، ص47 .
(2) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص190 .
(3) إبراهيم خليل أحمد وآخرون . تاريخ العالم الثالث الحديث ، الموصل ، مطبعة التعليم في الموصل ، 1989 ، ص101 .
(4) سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث ، ثورة 1911 ، بكين ، 1976 ، ص14 .
(5) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص191 .
(6) نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، بغداد ، 2006 ، ص29 .
(7) فؤاد شبل ، المصدر السابق ، ص115 .

في عام 1900 حاول سن أن ينظم حركة جديدة بالتعاون مع حاكم هونك كونك ثم مع حاكم الهند الصينية من أجل الخروج على السلطة في المقاطعات الجنوبية في الصين وبدا أعضاء جمعيته يتدربون على السلاح على أيدي الخبراء اليابانين والأوربيين وتجمع أنصاره قرب هوتشيو ومعظمهم من الفلاحين وتوجهوا نحو أموي بهدف السيطرة على مقاطعة فوكين، لكن اليابانيين سرعان ما سحبوا دعمهم على أثر تبدل الوزارة اليابانية خشية حدوث تعقيدات دولية خاصة بعد اكتشاف عملية تهريب السلاح من قبل السلطات الصينية فتشتت أتباع سن وعادوا إلى يوكوهاما[1] . عام 1903 وصل سن إلى هونولولو وأنضم إلى تشيقو نفتانغ إحدى شعب العصبة الحمراء وهي إحدى الجمعيات السرية الشعبية في فترة حكم أسرة تشينغ[2]. وفي أوائل 1904 ذهب إلى أميركا بصفته رئيساً لجمعيات سرية ليشرح أفكاره الثورية بين المغتربين ولقي ترحيباً من قبلهم وكتب لائحة تشيقونفتانغ هناك[3]. في عام 1905 أسس سن في اليابان مقراً لمنظمة عرفت باسم جنك منك هوي (جمعية العصبة الموحدة) وعلى الرغم من أنّ برنامجاً منظماً قد وضع لأجل هذه المنظمة إلّا أنّ أعضاءها كانوا متحدين على نحو راسخ وملفت للنظر، وأهدافهم أهداف وطنية ورغبتهم التخلص نهائياً من اسرة المانشو[4]. وأصبح الجو مهيئاً لاندلاع الثورة، وكانت هناك محاولات ثورية في أقليم شانسي 1905 وفي أقليم جواند ونج 1907 وغير ذلك من المقاطعات ولكن هذه الانتفاضات لم تكن منسقة جيداً إضافة إلى أنّ سن حرمت عليه الإقامة في اليابان وفي أقليم هانوي تحت ضغط حكومة المانشو وبذلك عاد سن مرة أخرى إلى حياة متنقلة من مكان لآخر[5] . وفي عام 1907 وجهت الصين إنذاراً إلى الحكومة اليابانية احتجت فيه على النشاط الثوري الصيني على أراضيها فحصل على أثرها سن يات سن مساعدة مالية وغادرها إلى مانوي. ولمدة عشر سنوات كان سن يعجل في حركة التاريخ وتنبى إستراتيجية الحركات المسلحة وإقامة القواعد الثورية في الجنوب للقيام بالانتفاضات وكانت تحصل على دعم الجمعيات السرية ، وكانت أخطر الانتفاضات انتفاضة هونان 1910 حيث تمكن سن من جمع تسعة آلاف دولار للاستعداد للانتفاضة وحدد يوم 15/ آذار /1911 بداية لها لكن اكتشاف الذخائر المصرية أدى إلى تأجيل الانتفاضة[6]. وكانت آخر الانتفاضات التي قادها هي التحالف المشترك في انتفاضة كانتون 27 نيسان 1911 والتي انتهت بمذبحة مروعة .

المبحث الثاني : مبادئ سن يات سن

1- بداية ظهور مبادئ سن يات سن الثلاث :

لقد حدد سن مبادئ ثورة 1905 في الشعارات الثلاث التي أطلق عليها شعارات الشعب الثلاث وهي: (القومية، والديمقراطية، والاشتراكية)[7].

وأكّد في القومية ضرورة تحرير الصين من مستغليها الأجانب مع وضع علم خماسي يعبر عن التعددية الاجتماعية في الصين وهم: الصينيون ويرمز لهم بالأحمر،

---

(1) سلسلة كتب تاريخ الصين ، المصدر السابق ، ص18 .
(2) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص69 .
(3) سلسلة كتب تاريخ الصين ، المصدر السابق ، ص33 .
(4) Encyclopaelia Britannica , op . Cit ., P. 574 .
(5) فوزي درويش ، الشرق الأقصى الصين واليابان 1853-1972 ، مطبعة غباشي ، القاهر ، 1988 ، ص122 .
(6) شن شنغ ، الصين الحرة ، بكين ، 1953 ، ص7 .
(7) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص112 .

المنشوريون بالأصفر، المغول بالأزرق، والمسلمون بالأسود، وأهل التبت بالأبيض عوضاً عن علم التنين الموجود أثناء حكم أسرة المانشو[1].

وإنّ القومية في نظر سن ضرورية لإسقاط أسرة التشينغ وإقامة دولة ذات سيادة تتوحد فيها الأجناس الخمسة داخل الصين؛ لتصبح شعباً واحداً وفي ظل القومية شجب سن سيطرة القوى الأجنبية على الصين وحثّ على نهوض الروح القومية[2]. وكذلك لم يعدّ مبدأ القومية يعني استبدال حكم المانشو بأناس صينيين فهذا مفهوم قاصر، أما المضمون الجديد فيهدف إلى تحرير الصين من جميع أشكال السيطرة الاستعمارية والمساواة الكاملة بين كل القوميات داخل الصين[3]. أما الديمقراطية تعني (سلطة الشعب)[4] . حسب مفهوم سن وتؤكد ضرورة تساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، وتتحقق عبر مرحلتين الأولى تعليم الشعب مبادئ الحكم الدستوري ، أما الثانية فتكون تطبيق الحكم الدستوري[5].وأوضح سن مبدأ الديمقراطية بقوله : " إنّ النظام الديمقراطي المزعوم للأمم للأمم الحديثة عادة ما تحتكره البرجوازية، وقد أصبح أداة لاضطهاد عامة الشعب بينما الديمقراطية التي يجب لا تكون ملكية خاصة للأقلية "[6] . كذلك أكد في الديمقراطية تأسيس جمهورية تقر سلطة الشعب وتدعو للفصل بين السلطات الثلاث[7]. وبذلك ارتبطت ارتبطت الديمقراطية بفكرة الجمهورية.أما الاشتراكية فقد أكدت جعل المناجم ووسائط النقل والقوى الإنتاجية بيد الدولة، وهي التي تشرف على النشاط الاجتماعيّ لتحقيق العدالة الاجتماعية[8]، وكان فهمه للاشتراكية أو ما تسمى بـ (رفاهية الشعب) فإنّها تدين بالكثير إلى مبادئ تقوم على أحادية الضريبة التي سبق أن ضربها هنري جورج[*].

كذلك كانت رفاهية الشعب قائمة على أساس تحقيق المساواة في ملكية الأرض غير أنّ سن هاجم بعد ذلك نظام ملكية الأرض ونادى بملكية الجماعة لها ومنحها لمن يزرعها مما أدى إلى التباعد بين الثوريين والإصلاحيين[9]. كما اعترف سن بحق العمال في التنظيم وتقاضى أجور مناسبة وظروف عمل معقولة أما حقوق رأس المال فقد أوضح أنها لا تنطبق على الاحتكارات وفروع الاقتصاد الرئيسة التي سوف تؤمها الدولة الديمقراطية، ولم تكن هذه المبادئ ماركسية فهي لم تحدد دور الطبقات المختلفة في المجتمع ولم تعترف بالصراع الطبقي كالقوة الدافعة للتاريخ . كما لم تضع لها هدف الاشتراكية ومع ذلك فقد كانت تمل برنامجاً عاماً مقبولاً من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية غير الكومبرادورية للثورة الصينية ضد الاستعمار وضد الإقطاع في تلك المرحلة[10].

وإنّ تفسير سن لهذه المبادئ الثلاث اختلف من وقت لآخر ومن مجموعة من سامعيه إلى أخرى.

---

(1) لمحات من تاريخ الصين ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، 1958 ، ص604 .

(2) HAMPDEN JACKSON, OP. Cit, P . 296 .

(3) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص109 .

(4) Encyclopaelia Britannica , op . Cit ., P. 574 .

(5) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص 112 .

(6) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص109 .

(7) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص192 .

(8) فرنك أوين ، الصين في ماضيها وحاضرها ، لندن ، د .ت ، ص13 .

(*) هنري جورج (1839-1897) اقتصادي أمريكي اقترح الضريبة المنفردة أو الواحدة Single tax على الأرض لتغطية تكاليف ونفقات الحكومة من مؤلفاته التقدم والفقر .

(9) HAMPDEN JACKSON, OP. Cit, P . 342 .

(10) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص110 .

2- قيام الجمهورية وتأثيرها على حياة سن يات سن السياسي

على أثر الثورات والنجاحات التي حققتها الصين تشكلت حكومات عسكرية في مختلف اقاليم الصين الجنوبية معلنة الاستقلال والإطاحة بأسرة المانشو[1].

وفي أثناء ذلك كان سن يات في الولايات المتحدة وبعد أن عاد إلى الصين أواخر كانون الأول 1911 انتخب رئيساً مؤقتاً لحكومة الجمهورية التي تم تأسيسها من قبل ثوار الجنوب واتخذت قاعدة لها في نانكين وتجنباً لاندلاع حرب أهلية قد تؤدي إلى التدخل والعدوان الأجنبي تفاوض سن ورفاقه من الثوار مع يوان سي كاي[2] (Yowon She Kai) زعيم الشمال وقد وافق يوان على أرغام إمبراطور المانشو التخلي عن العرش مقابل تعيينه رئيساً لجمهورية الصين بدلاً من سن يات سن[3] .بدأ يوان يساوم إمبراطور المانشو؛ لعرض شروطه مستغلاً ضعف الإمبراطور فأراد أن يكون وسيطاً بين الثوار والحكومة، فضلاً عن أن يتولى منصب قائد عام للقوات المسلحة فحصل له ما أراد[4].

وفي تلك الأثناء طرح سن يات سن شروطاً للتفاوض تتضمن إقامة حكومة مؤقتة في نانكين في الجنوب الصيني ، ببدأ الإمبراطور (رئيس الدولة) والوزراء بالاستقالة حين يتولى الرئيس الجديد المنتخب من قبل مجلس الشيوخ وعلى الرئيس الجديد أن يلتزم بلائحة الحكومة المؤقتة وبجميع القوانين التي أقرتها الحكومة المؤقتة وتعتبر هذه القوانين سارية المفعول ما لم يعدلها مجلس الشيوخ[5]. في شباط 1912 استطاع يوان أن يقنع أسرة أسرة المانشو المتمثلة بالإمبراطور سيوان – تونغ التنحي عن العرش عبر وثيقة أعلنت باسم الإمبراطور وتضمن الأتفاق حق العاهل الصيني الاحتفاظ بلقب الإمبراطور مدى حياته مع راتب سنوي يزيد على نصف مليون جنيه استرليني ، ونقل العاصمة من بكين في الشمال إلى نانكين في الجنوب مع تولي سن يات سن منصب مدير سكك الحديد وتخليه عن رئاسة الجمهورية إلى يوان سي كاي[6] . وبعد أن أمن يوان سي كاي وضعه مع الأسرة الحاكمة سعى إلى الضغط على سن يات سن بالتنحي عن الحكم، وهذا ما أدى إلى تأزم الوضع وإمكانية تقسيم البلاد إلى شمال تحت قيادة يوان سي كاي وجنوب تحت قيادة سن يات سن ووجد سن أنّه من المصلحة التنازل عن منصبه بعد أن فقد قادة الثورة في الجنوب زمام المبادرة وخرجت السلطة من أيديهم، وفضلاً عن أنّ عامة الشعب هم أميون فلم يفهموا التحول الجديد ومنعاً لحدوث حرب أهلية، وضمان اعتراض الدول وللحصول على القروض لتنفيذ المهام الاقتصادية؛ تخلى سن يات سن عن منصب رئاسة الجمهورية

---

(1) لين بي ، موجز تاريخ الصين 1840 – 1919 ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، 1965 ، ص99 .

(2) يوان سي كاي : ولد 1859 وكان آخر سفير صيني في كوريا عام 1895 ، وقد أشرف على بناء الجيش الصيني الذي كان يدين له بالولاء ، كان يوان من المحافظين المعارضين للإصلاح ، اتسمت شخصيته بالتقلب والخيانة ، أصبح الرجل القوي في البلاط الصيني نتيجة لتحديد لحركة الإصلاح عام 1898، استدعي عند ثورة 1911 وقد انتهز الفرصة وهادن الثوار وتخلص من الإمبراطور وأصبح هو أول رئيس لجمهورية الصين كما نصب نفسه إمبراطور بعد ذلك توفي عام 1916 . للمزيد من المعلومات أنظر : محمد نعمان جلال ، الصراع بين اليابان والصين ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1989 ، ص27- 28.

(3) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص193 ؟

(4) سلسلة كتب تاريخ الصين ، المصدر السابق ، ص 149 – 150 .

(5) عباس محمود العقاد ، سن يات سن أبو الصين ، منشورات المكتبة العصرية ، لبنان ، د . ت ، ص106- 107 .

(6) نوري العاني ، المصدر السابق ، ص207 .

يوم الرابع عشر من شباط عام 1912 [1] .وبذلك تميزت ثورة 1911 بأنّها كانت بمثابة ثلاث ثورات في ثورة واحدة فمن أجل إحباط شرور الرأسمالية اقترح سن يات سن تنظيم رأس المال؛ لمنع تركيز الثروة بين فئة محددة من الشعب[2]، وبالنظر إلى مشكلة الأرض مع تفاقم زيادة السكان اقترح سن تقسيم الأراضي والمساواة في ملكية الأرضي وبذلك تصور سن إمكانية تحقيق ثلاث ثورات في ثورة واحدة ، ثورة قومية للإطاحة بأسرة المانشو وثورة ديمقراطية لتأسيس جمهورية ذات سيادة شعبية وثورة اجتماعية لتحقيق المساواة في ملكية الأرض[3].

3- السلطات التي ترأسها سن يان سن 1911-1916

إنّ الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية قامت بدعم يوان سي كاي، ولم يؤيد سن يات سن الذي كان يدعو إلى فكر خليط من المبادئ الليبرالية الغربية والاشتراكية المعتدلة؛ وذلك بسبب أنّ الأول كان أداة سهلة بيد هذه الدول ، بينما الثاني الذي كان يدعو إلى حرية بلاده واستقلالها قامت بدعم يوان سي كاي[4]. ونتيجة لحاجة الصين الماسة إلى القروض لتنفيذ المهام الاقتصادية اشترطت الولايات المتحدة مقابل منح الصين قرضاً للأعمار تخلي سن يات سن عن منصبه لصالح يوان سي كاي[5] .

ويذكر سن يات سن في مذكراته أنّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تتخذ موقفاً محدداً من الثورة، وإنّما اكتفت بالإشارة إلى سياسية الباب المفتوح في الصين مع الحفاظ على سيادة ووحدة الصين ، لكن الرأي العام الأمريكي كان يؤازر الثورة[6].

لقد كانت عملية تعيين سن يات سن مديراً لسكك الحديد وسيلة لإضعاف مكانته الشعبية عبر وضع العراقيل أمامه ووضع القطيعة بينه وبين الدول الكبرى ذات المصالح في الصين على اعتبار أنّ سكك الحديد هي محور اهتمامها في الصين لنقل التجارة الدولية ، أو تحقيق الاستثمارات، ومع ذلك فقد استطاع سن يات سن بالدعاية التي قام بها ضد القروض الأجنبية التي كان يستحوذ عليها يوان وأنفاقها على المصالح الخاصة وسيلة لتوعية الشعب لمقاومة عملية إغراق البلاد في القروض الأجنبية[7] .

المبحث الثالث :نشاط سن يات سن

- **تشكيل الحزب الوطني (الكومنت نك)**

خلال عام 1912 وبداية عام 1913 ، أسس سن يات سن حزباً أسماه الحزب الوطني (الكومنتانك) أي حزب الشعب القومي وضم إليه جماعات الإصلاح الدستوري[8]. الدستوري[8]. وعلى الرغم من بروز الكومنتانك كحزب قومي قوي مهمين أثناء انعقاد البرلمان عام 1913 لكنه سرعان ما خفق وتلاش حين نجح يوان الذي كان يعمل بجد ليكون دكتاتورياً ومن ثم إمبراطوراً للبلاد[9]. وبذلك نجح في اقصاء سن، وعدد من ثوار الكونتانك من الحكومة، وحلّ البرلمان وقد هرب سن إلى اليابان وبعدها سافر إلى شنكهاي

---

(1) نوري العاني ، المصدر نفسه ، ص207 .
(2) ميلاد المقرحي ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس ، 1997، ص80-81.
(3) عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص86 .
(4) حسن علي سبتي ، العلاقات الأمريكية اليابانية 1850 -1922 ، بغداد ، 2004 ، ص16 .
(5) John Robttom , Modern China , London , 1967 . P . 49 .
(6) عباس العقاد، المصدر السابق ، ص86 .
(7) حسن سبتي ، المصدر السابق ، ص85- 86 .
(8) ماوتسي تونغ ، الحكومة الائتلافية ، ترجمة زكي خيري ، ط2 ، بغداد ، 1959 ، ص29 .
(9) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص107 – 108 .

ومن ثم إلى اكوانك جو محاولة منه لإعادة الحياة إلى الثورة من جديد[1]. وحاول إقامة قاعدة ثورية في كوانك جوكله لاقى مصاعب كبيرة لأنّه اعتمد على دعم لا يوثق به من قبل حلفائه العسكريين[2]. وخلال هذه السنوات تحرر سن من الأوهام التي كان يعلقها على على الدول الغربية ومن فكرته في إقامة ديمقراطية برلمانية[3]. إنّ فشل الغرب في مساعدة قضية سن إضافة إلى حدوث حرب عالمية أولى (1914 – 1918) والافتقار إلى الاستقرار في الحكومة الصينية؛ جعلته يعتقد بأنّ الحكومة الجمهورية التي حلم بها عام 1911 قد لا تكون هي الحل لمشاكل الصين[4]. وعلى نحو متزايد مال سن يات سن إلى الحكومة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي الجديد طالباً منها الدعم عرض الاتحاد السوفيتي لا دعم عسكري فقط بل مساعدة اقتصادية لنظام سن في كوانك جو ودعاه إلى تبني نموذج جديد لحزب ثوري[5]. وان الإدارة التي أنشاؤها سن في كانتون كانت تدعى أنهّا الحكومة الحقيقية، ولكن الدول الأجنبية ظلت تعترف بالحكومة الصينية في بكين[6]. ولم يتوفر لدى لدى سن من السلطة الفعلية سوى ما سمع له بها القواد العسكريون في الجنوب وعندما قام سن عام 1920 بتنظيم الكومنتانك أجتمع برلمان خاص عام 1921 وانتخبه رسمياً للجمهورية ولكن لم يحلّ عام 1922 حتى تمّ نفيه مرة ثانية إلى مدينة شنغهاي[7].

أما بالنسبة للآراء المذهبية للكومنتانك فكانت تتضمن ما نشره سن في رسائل ومحاضراته والتي تتخلص في المشروعات التي تهدف إلى بناء الصين وقد ضمنها مؤلف يقع في ثلاث مجلدات تشمل ثلاث موضوعات الأول يرمي إعادة البناء السيكولوجي للشعب الصيني ، والثاني عبارة عن أفكار لإعادة بنائه المادي، أما المجلد الثالث فيهدف إلى إعادة بناء البنيان الاجتماعي للشعب[8]. أما المبدأ الثاني للكومانتك فيؤكد على إقرار مبادئ الشعب الثلاثة وقد استحدثت هذه المبادئ على نمط المبادئ التي أعلنها الرئيس الأمريكي والتي تقضي بإنشاء حكومة من الشعب ينتجها الشعب لصالحه[9].

أما المبدأ الثالث فقد تضمن البيان الحزبي الذي هو عبارة عن ملخص لتاريخ الحزب وبرنامجه، وقد أصبح دستور الكومنتانك وروحه في حين أكد المبدأ الرابع التجديد القومي وهو بمثابة موجز لبرنامج الحزب وصفه الزعيم سن، وقد تضمن المبدأ الأخير للحزب وصية سن التي نشرت بعد وفاته عام 1925[10].

أ- العلاقات السوفيتية مع سن يان سن وأثرها في تنظيم الحزب : استقبل سن يات سن سكرتير لينين مهلين Mahlin في كانتون، وناقش معه إمكانية دعم الشيوعيين للكومنتانك، وكان ذلك عام 1921[11]. وقد أظهرت نتائج المناقشات بعد سنتين أي في عام 1923 عندما اصدر أدولف Adolf Joff وهو من أكفأ الدبلوماسيين السوفيت بيان

---

(1) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص114 – 115 .
(2) لين بي ، المصدر السابق ، ص118 .
(3) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص115 .
(4) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص106 .
(5) Collins , Op . Cit ., P. 545 .
(6) فؤاد شبل ، المصدر السابق ، ص156 .
(7) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص117 .
(8) المصدر نفسه ، ص169 .
(9) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص108 – 109 .
(10) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص173 .
(11) Wang Fan . HS : Chinese Revolutionary Memoirs 1919 – 1949 , Oxford University Press, Oxford , 1980 , P540 .

مشترك مع سن يات سن وفيه اعترف سن يات سن بانه لا يمكن إقامة النظام الشيوعي لعدم وجود الظروف المناسبة لانجاح النظام الشيوعيّ أو حتى السوفيتي وهو الرأي الذي تبناه أدولف جوف والذي بين أيضاً أنّ الصين والمشاكل الكثيرة التي تعانيها تحتاج إلى الوحدة الصينية وتحقيق استقلالها الكامل، واعتبار ذلك مهمة كبيرة وأكد لسن أن الصين هي الشعب الأكثر ودياً بالنسبة للشعب السوفيتي[1]. ويمكنه الاعتماد على الدعم السوفيتي في الوقت الذي لم يكن للسوفيت أصدقاء في العالم وهم سعداء في أن يكون حلفاء في الشرق حتى إذا كانوا حذرين جداً من الشيوعيين كما في الحال بالنسبة لسن يات سن[2].

عاد سن عام 1924 إلى كانتوت برفقه ميخائيل بورودون Michael Borofin بصفته مستشاراً سياسياً من قبل موسكو وبإيحاء من بوردون أعاد سن تنظيم حزب الكومنتانك تنظيماً أساسياً على نسق الحزب الشيوعي الروسي[3].

أصبح بوردون الصديق الحميم لسن يات سن وقد أقنعه أنّ حزبه فشل لعدم وجود دعم له خارج الجامعة والطبقة التجارية أولاً ونقص الانضباط ثانياً، ولعلاج الأول فتح المجال أمام الفلاحين وعمال المدن لدخول الحزب ولعلاج الخلل الثاني فتح المجال للمناقشة الحرة لكل الموضوعات المطروحة حتى في القضايا التي اتخذت قرارات حولها من قبل السلطة التنفيذية[4]. وبذلك تمت إعادة تنظيم الكومنتانك وفقاً لمنموذج الحزب الشيوعي السوفيتي وتقوم الفروع المحلية أو الخلايا بانتخاب الجمعية التشريعية للإقليم التي تنتخب أعضاء الجمعية التشريعية للحزب ومنه يتم انتخاب اللجنة المركزية لحزب الكومنتانك وبذلك أصبح الحزب الوطني منظمة فاعلة[5].

وقد أسس بوردون كلية عسكرية في وامبو Whampoa لتدريب الضباط الصينيين وكان المؤسسون هم كلهم من السوفيت وكان قائدهم كالينز الياس بلوغر (Galens Alias Blucher) وكان المتدربون شباب صينيون والمسؤول عنهم تشيانك كاي شك (Chiang Kiashek) (القائد العام لجيوش الكومنتانك الذي كان يخشى الشيوعيين ويشك في نواياهم)[6]. وبمساعدة وتمويل سوفيتي درب السوفيت جيش الكومنتانك والذي أصبح قادراً قادراً على فرض النظام على أقليم كوانتونك Kwantung والذي عاصمته كانتون[7].

وقد واف كل قادة الكومنتانك على الخطط السوفيتية لتحويله إلى حزب شعبي مستنداً إلى دعم الفلاحين والعمال والتجار ومن الطبقة الوسطى الذين كانوا راغبين في التعاون التجاري مع الأجانب أكثر من خشيتهم من ثورة الكادحين[8].

ورغم أنّ سن لم يكن في حقيقة الأمر شيوعياً ألّا أنّه تأثر تأثيراً واضحاً بالمذاهب الاشتراكية فطالب الدولة بإعادة توزيع الأراضي؛ لتقويم الملكية بين الجميع على أساس المساواة ، وهذا هو أحد مبادئ الشعب الثلاثة الذي سمي بأقواته التي أقضت تدريب الأقليات العنصرية وتوجيهها نحو تقرير المصير، والحكم الذاتي ومقاومة العدوان الخارجي وإعادة النظر في المعاهدات لكي تحصل الصين على استغلالها ومساواتها

---

(1) أدغار سنو ، النجم الأحمر فوق الصين ، بيروت ، دار الطليعة ، 1970 ، ص 87-88 .

(2) Wang Fan . Op . Cit . P . 548 .

(3) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص38 .

(4) لين بي ، المصدر السابق ، ص120 .

(5) أدغار سنو ، المصدر السابق ، ص87 .

(6) عبد المنعم الصاوي ، في الصين ، القاهرة ، 1956 ، ص40 .

(7) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص118 .

(8) Wang Fan , Op . Cit , P 657 .

بالدول الأخرى ويبقى الديمقراطي ويتضمن قيام الحكومة بتدريب الشعب على ممارسة الانتخاب واقتراح القوانين والاستفتاء[1]. أما كيفية وضع البرامج التنفيذ فقد رأى سن أن تتم عن طريق إقامة حكومة تحت السيطرة العسكرية لكي يمكن عن طريق الحزب إزالة ما يعترض الوحدة من عقبات[2]، وأن تكون الوصاية السياسية للكومنتانك بعد إعادة تنظيم تنظيم الأقاليم واستتباب الأمن فيها لتدريب الشعب على الحكم الذاتي في كل مقاطعة ، إضافة إلى إقامة حكومة دستورية في كل أقليم ويظل حكام الأقاليم خاضعين لتوجيهات الحكومة المركزية[3].

ب- انضمام حزب الكونجانتان إلى حزب الكومنتانك :

في سنة 1921 ألفت الطليعة الطبقة العاملة الصينية حزبها (الكونجانتانك) وبالرغم من قلة عدد أعضاء هذا الحزب وضعفه عمد في العمل بين الفلاحين فقد كان نشيطاً جداً ، وبعد ذلك أخذ العمال ينظمون صفوفهم بل أن الريف الصيني أخذ ينظم إليهم[4]. وبعد التجارب المرة القاسية وفشل حملة الكومنتانك الشمالية التي شنها من الجنوب ضد إقطاعي الشمال والعسكريين والاستعماريين وبالنظر إلى انتصارات الطبقة العاملة الروسية الكبرى ضد التدخل الأجنبي اقتنع زعماء الكومنتانك وعلى رأسهم سن يات سن بضرورة التنظيم الحديث[5]. واعترفوا بما للبروليتاريا من مزايا ثورية وتنظيمية لا تدانيها تدانيها فيها طبقة غيرها فهي طبقات ثورية لأنها لا تمتلك من وسائل الإنتاج سوى قواها العضلية والعقلية ومن صالحها زوال كل استغلال لجهود الإنسان من قبل أخيه الإنسان فهي لا تخشى على شيء قد تفقده في جميع المراحل الوطنية والاجتماعية حتى يزول آخر شكل من أشكال الاستغلال[6]. وبحكم نظام الشغل الحديث وصرامته فهي أكثر الطبقات استعداداً للتنظيم والطاعة فهي قدوة الطبقات الاجتماعية من وجهة نظر النظام الحربي[7]. وبذلك تكون طليعة جيش الثورة ولكنها لا تصبح أهلاً لاشغال هذا المركز ما لم يكن لها حزبها يضم طليعتها أي الصفوة المختارة منها[8] . في سنة 1924 لم يكن عدد أعضاء الكونجانتانك ليزيد على بضع مئات بين أمة جاوز تعدادها الأربعمائة مليون نسمة ، ولكن سن يات سن زعيم الصين الوطني لم يكن ليستخف بهذا العدد الضئيل إذ أنه كان يقدر مدى المزايا القيادية والتنظيمية لدى هذه القلة[9]. وفتح سن يات سن أبواب حزبه الكومنتانك لجماهير الفلاحين والعمال ليكون حزباً جماهيرياً بدلاً عن الاقتصار على نخبة من الضباط والفكريين والتجار والصناعيين وسمح لأعضاء الكونجانتانك بالانضمام إلى الكومنتانك والوصول عن طريق الانتخاب إلى المناصب القيادية والتنظيمية فيه دون أن يشترط عليهم حل حزبهم لأنه كان مقتنعاً بأنّ الحل يفقدهم الكثير من مزاياهم التنظيمية والنضالية وبذلك خسارة لا تعوض للحركة الوطنية ذاتها[10].

---

(1) شن شنغ ، المصدر السابق ، ص6 .
(2) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص62 .
(3) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص112 .
(4) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص7 – 8 .
(5) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص114 .
(6) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص 110 .
(7) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص12 .
(8) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص114 .
(9) اشبتاين ، المصدر السابق ، ص 107 – 108 .
(10) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص145 .

وبذلك أنضم الكونجانتانك إلى الكومنتانك حزب الصين الوطني وتألف الكومنتانك حزب فذ ثنائي التكوين وحلف وطني مؤلف من أكثر من طبقة واحدة من عمال وفلاحين ومفكرين وبرجوازيين[1].أما قيادته الرئيسية فمزدوجة بروليتارية وبرجوازية ، أما نظامه نظامه الداخلي فكان بالطبع ديمقراطي مركزي وكل المناصب فيه تشغل بمن ينتخبهم عموم الأعضاء[2]. وأن المنهاج العام أو الأساسي لأعضاء الكونجانتانك يدعو إلى حرية التطور لفردية الأشخاص في حياتهم الاجتماعية وتوسيع حرية التطور للاقتصاد الرأسمالي الحر الذي ينفع معيشة الناس ولا يخضعها لسيطرته وحماية كل ملكية خاصة[3].

وأما الثقافة " الديمقراطية الحديثة " يجب أن تكون لعامة الشعب أي يجب أن تكون وطنية شاملة وعلمية وشعبية في طابعها وإذ لا تحتكر مطلقاً من قبل القلائل[4]. ويقول أعضاء الكونجانتانك أن تنفيذ هذا المنهاج سيدفع الصين خطوة إلى الأمام من طابعها الوطني الحالي أي من طابع المستعمرة وشبه المستعمرة وشبه الإقطاعية إلى الطابع الوطني والاجتماعي للديمقراطية البروجوازية الحديثة[5].

ج- المؤتمر الوطني الأول لحزب الكومنتانك 1924 :

لقد اجتمع أول مؤتمر للكومنتانك في كانتون 1924 واقر التنظيم والبرنامج الذي أعده سن وبوردون ، وأعد دستوراً على أساس الحزب الواحد[6] . وقد سبق ذلك تكوين جيش وطني وتأسيس أكاديمية عسكرية في وامبوا تحت إدارة تشيانك كاي شك لتدريب الضباط واستطاعت هذه القوة العسكرية في عام 1924 من اخماد ثورة قام بها تجار كانتون الذين ثاروا ضد تحالف سن مع الشيوعيين[7]. وقد قال سن في بيان المؤتمر الأول للحزب " أن النظام الديمقراطي المزعوم لدى الأمم العصرية تسيطر عليه في الغالب الطبقات الممولة وهو لذلك أداة لاضطهاد عامة الشعب ولكن ديمقراطية الكومنتانك يراد بها السواد الأعظم وليس القلائل "[8]. وكانت السياسات الثلاث التي اقترحها سن على حزب الكومنتانك تدعو إلى التحالف مع روسيا السوفيتية والتحالف مع الحزب الشيوعي الصيني وتأييد حركة العمال والفلاحين[9]. وبذلك تحول حزب سن يات سن إلى تحالف ثوري باشتراك الشيوعيين الذين احتفظوا أيضاً بتنظيم الخاص[10] .كما ناقش المؤتمر اخطاء الكومنتانك وخصوصاً تسليم السلطة إلى بوان سي كاي، كما أدان المعاهدات غير المتكافئة التي فرضها الاستعمار وتعهد البيان بأن يمنع الكومنتانك حق قيام النقابات كما تعهد بالقيام بإجراءات أخرى لتحسين مركز العمال والفلاحين كذلك حدد البيان الحقوق الإنسانية والسياسية للجنود[11]. وكانت الأسس السياسية للبيان هي السياسات الثلاثة

---

(1) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص11 .
(2) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص11.
(3) لين بي ، المصدر السابق ، ص122 .
(4) Wang Fan , Op . Cit ., P . 635 .
(5) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص109 .
(6) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص120 .
(7) شن شنغ ، المصدر السابق ، ص5 .
(8) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص60 ،
(9) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص110 .
(10) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص61 .
(11) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص111 .

الرئيسية التي كان سن يات سن قد تبناها حديثاً ومبادئ الشعب الثلاثة بتفسيرها الجديد[1]. وقد ميز سن بين أربعة قوى شعبية الانتخابات ، الاستعداد، المبادرة، الاستفتاء، وخمسة قوى للحكومة السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية السلطة القضائية، سلطة الخدمة المدنية والاختيار والتوبيخ[2]. وقال ان النخبة الماهرة سوف تدمير هذه الماكنة التفصيلية للدولة كما يدير مهندساً قطار يسير على خط سكة الحديد[3].

2- وفاة سن يات سن واثره على الحزب الوطني :

أواخر عام 1924 سافر سن إلى بكين للتفاوض مع أمراء الحرب الشماليين على أمل تحقيق وحدة وطنية وحينما كان هناك شعر بالمرض وتوفي في السنة التالية متأثراً بسرطان الكبد[4]. وكانت آخر أعمال هذا الثوري العظيم أن كتب وصية لحزبه وأرسل خطاباً إلى اللجنة التنفيذية المركزية لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجاء في نص الوصية " لقد وقفت أربعين سنة من حياتي على الثورة الوطنية بقصد إحراز الحرية والمساواة للصين أن خبرة هذه السنوات الأربعين قد علمني أنّه لأجل أنجاز هذه الغاية من الضروري إيقاظ الشعب ومخالفته مع الشعوب الأخرى التي تعلمنا معاملة الند للند ... "[5]. وقال أيضاً " إنّ الثورة لم تنتهِ بعد فليتبع الرفاق خططي من أجل إعادة بناء الأمة، وأسس إعادة البناء الوطني ومبادئ الرفاق الشعب والبيان الذي أصدره المؤتمر الأول لحزبنا ولتبذلوا كل جهودكم لتنفيذها..."[6]. وبذلك أكد سن في وصيته مواصلة الكفاح من أجل وحدة الصينيين وتنفيذ مبادئه الشعبية الثلاثة والدعوة للتعاون مع روسيا . كان سن مع ذلك في رأي بعض الكتاب في حياته إدارياً وسياسياً محدود المقدرة ولكن الصينيين جعلوا منه بطلاً قومياً وأنزلوه منزلة الخليفة للزعيم كنفوشيوس ، فوضع رجال الكومنتانك جثمانه في بناء أثري في مدينة نانكنج واصبح هذا البناء ضريحاً قومياً يحج إليه الشيوعيون وأعضاء الكومنتانك[7]. وفي كانتون توجد قاعة تذكارية لصانع الثورة الصينية الصينية الأولى الدكتور سن يات سن وقد أقيمت القاعة في نفس المكان الذي اعتاد فيه الزعيم أن يقف بين الجماهير، حول القاعة توجد حديقة جميلة وأمامها تمثال للزعيم وقد ارتدى الملابس الأوربية الحديثة والتمثال مقام في نفس المكان الذي اعتاد سن يات سن أن يقف فيه بين جماهيره وأعضاء حزبه[8]. وهكذا كان سن يات سن الشخص المثالي المناسب للدور الذي لعبه إذ أنّه كان مستقيماً شجاعاً مخلصاً ولعب دور كبير في تحقيق النصر النهائي ولكن اختيار كتابات سن بوصفها مركزاً لاديولوجية جديدة كان أقل حظاً من النجاح[9].بعد وفاة سن يات سن انتهى التحالف بين الكومنتانك والشيوعيين عام 1927[10] . وبذلك ترك فراغاً كبيراً في حزب الكومنتانك ولكن سرعان ما قام شيانك كاي شك بقيادته[11] . ويبقى لقب سن يات سن زعيم الطومنتانك (تسونك لي) خالداً.

---

(1) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص120 .

(2) Encyclopaedia Britannica , Op . Cit , P 574 .

(3) Encyclopaedia m Ibid , P . 574 .

(4) Encyclopaedia Britannica , Op . Cit ., P . 574 .

(5) ابشتاين ، المصدر السابق ، ص113 .

(6) ماوتسي تونغ ، المصدر السابق ، ص82 .

(7) Encyclopaedia Britannica , Op . Cit ., P . 574 .

(8) عبد المنعم الصاوي ، المصدر السابق ، ص44 .

(9) Encyclopaedia Britannica , Op . Cit ., P . 574 .

(10) أدغارسنو ، المصدر السابق ، ص88 .

(11) عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص205 .

الخلاصة :

إنّ التعريف بهذا البطل من أعظم أبطال الشرق في العصر الحديث، ولا نهاية لسيرة هذا البطل إذا أردنا أن نستقصي آثارها بعد حياة صاحبها. والحقيقة التي لا جدال فيها أنّ تاريخ الصين الحديث لا ينفصل بعد اليوم من تاريخ سن يات سن . ولم يشيعه أهل الصين تشييع زعيم من زعماء السياسة في عصر ينقضي بانقضاء جيله بل شيعوه تشييع الخالدين ، وشيدوا له ضريحاً أعظم من ضريح كعبتهم الوطنية في نانكين ، وهو ضريح عميد آل ((منج)) الذي حج إليه سن يات سن بعد إعلان الجمهورية يشهده على أمانة الوطن لعهد الأسلاف والأعقاب. وإذا فشل الغرب في مساعدة سن يات سن وافتقار إلى الاستقرار في الحكومة الصينية جعله يفقدان هذه الجمهورية التي كان يحلم بها سنة 1911، قد لا تكون الحل في مشاكل الصين. وعلى الرغم من ذلك تبقى شخصية هذا الزعيم رائعة على مر التأريخ الصين الحديث .

المصادر العربية والمترجمة :

أ- المصادر العربية :

1- إبراهيم خليل أحمد وعوني عبد الرحمن السبعاوي . تاريخ العالم الثالث الحديث، الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، 1989 .

2- ابشتاين ، مولد الصين الشعبية، القاهرة، 1957 .

3- ادغار سنو ، النجم الأحمر فوق الصين ، بيروت ، دار الطليعة ، 1970.

4- حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الأمريكية اليابانية 1850-1922، بغداد ، 2004

5- سلسلة كتب دار الصين الحديث ، ثورة 1911 ، بكين ، 1976 .

6- شن شنغ ، الصين الحرة ، بكين، 1953 .

7- عباس محمود العقاد، سن يات سن أبو الصين ، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1989 .

8- عبد المنعم الصاوي، في الصين ، القاهرة ، 1956 .

9- فرنك أوين ، الصين في ماضيها وحاضرها ، لندن ، د . ت .

10- فوزي درويش، الشرق الأقصى (الصين واليابان 1853-1973)، القاهرة، مطبعة غباشي، 1988 .

11- فؤاد محمد شبل ، حكمة الصين ، القاهرة ، 1968 .

12- لمحات من تاريخ الصين ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، 1958.

13- لين بي، موجز تاريخ الصين 1840-1919، بكين، دار النشر باللغات الأجنبية، 1965 .

14- ماوتسي تونغ ، الحكومة الائتلافية ، ترجمة زكي خيري ، ط2، بغداد ، 1959 .

15- محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، القاهرة ، مكتبة مدبولي، 1989 .

16- ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1997 .

17- نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين الحديث 1516-1911،بغداد ، مطبعة الكلمة الذهبية ، 2004 .

ب- المصادر الأجنبية :

1- Encyclopaesia Britannica , Vol .21 .
2- HAMPDEN JACKSON , POST-WAR WORD 1918-1934, London, Victor GOIIANGZIRD, 1935.
3- John Robttom , Modern China , London , 1967.
4- Wang Fan – HS , Chinese Revolutionary Memoirs 1919-1949. Oxford University Press, Oxford , 1980 .

Chinese leader Sun- Yat- Sun

Jawan Hussein Fathalla Aljaff
Awareness Center for Consultation and Capacity Building / Public Relations and Media Department / Erbil
Jawan.jaff84@gmail.com

Abstract:
The introduction of this hero is one of the greatest heroes of the East in modern times, and there is no end to the biography of this hero if we want to investigate its effects after the life of its owner. The indisputable fact that China's modern history is inseparable today from Yat Sen's age. The Chinese people did not instigate him as a leader of politics in an era when his generation expired, but rather as the funeral of immortals, and commended him for a greater shrine than the shrine of their national heel in Nanking, the shrine of Dean Al. (MENG), invoked by Yat Sen after the Republic's proclamation, attests to the Secretariat of the Nation for the Forefathers and Punishments Covenant. If the West fails to help Yatt-sen and lacks stability in the Chinese government, he loses the Republic he dreamed of in 1911, the solution may not be to China's problems. However, the character of this leader remains remarkable over modern China history.

KeyWord: sun-yat-sun-China-Leder of the north-the Taiying Revelation-Working class.